ظاهرة النحت في اللغة العربية

ظاهرة النحت و وظيفته التي تقوم على مبدا الاختصار والاختزال واضحة جلية في اللغة العربية المعاصرة. يكون النحت من الأساليب الاصلية في كلام العرب بحيث استخدموه في الالفاظ الكثيرة الورود في كلامهم و محاوراتهم. ومرد ذلك يعود الى اذهان العرب القدامى وجوده افهامهم ولذلك انتبهوا للرمزة الدقيقة وكثر في كلامهم أنواع الايجاز والاختصار والحذف.

هنا لابدّ من الإشارة عندما نتكلم عن النحت لا نقصد منه تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور غير العربية والأعجمية كما يراه البعض بل نقصد النحت العلمي والأصولي الذي ينتج عدد غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختزلة التي تكون العلوم الحديثة تحتاج إلى أمثالها حاجة ماسة في لغتنا الإسلامية.

النحت هو أصل اللغة هو النشر والبري والقطع ونحت العوادي براه والحجر أي سواه وأصلحه (المنجد في اللغة لويس معلوف) ونحت الكلمة اخذها و ركبها من كلمتين أو أكثر نحو (الحولقة) من لا حول ولا قوه إلا بالله و البسملة من بسم الله ويقال نحت النجار الخشب والعودة اذا براه وهذب سطوحه. و مثله في الحجارة والجبال قال الله تعالى في سورة الشعراء الآية ١٤٩(وتنحتون من الجبال بيوتا).

في الاصطلاح عند خليل بن احمد (المتوفي ١٧٥هـ) أخذ كلمه من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها ويعتبر الخليل هو أول من اكتشف ظاهره النحت في اللغة العربية حين قال(إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما).

أقسام النحت

قبل أن ندخل في بحث أقسام النحت، حري بنا أن نذكر أن هناك تأويلات ألفاظ قائمة على وجوه التفكه حيث نستطيع أن نحملها على النحت. وذلك كالذي أورده الجاحظ(المتوفى٢٥٥هـ)عن أبي عبد الرحمن الثوري، إذ قال لابنه: "بني! إنما صار تأويل الدرهم، دار الهمّ، وتأويل الدينار، يدني إلى النار"(البخلاء، تحقيق طه

الحاجري، ص١٠٦، دار المعارف بمصر، ١٩٥٨م). ومنه: "كان عبد الأعلى إذا قيل له: لم سمّي الكلب سلوقيا؟ قال: لأنه يستل ويلقى، وإذا قيل له: لم سمّي العصفور عصفوراً؟ قال: لأنه عصى وفرّ".

كما يقول ابن فارس في كتابه الصاحبي: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار... وهذا مذهبنا في ان الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت. مثل قول العرب للرجل الشديد "ضِبَطْر" من ضَبَطَ وضَبَرَ" (ص٢٧١).

رأى المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقرائهم للأمثلة التي اوردها الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النحت إلى أقسام عدّة، يمكن أن حصرها كما يلي:
*النحت الفعلي: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل:

جعفد من: جعلت فداك.

بسمل من: بسم الله الرحمن الرحيم.

النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل:

جلمود من: جمد وجلد.

حبقر للبرد، وأصله حَبٌّ وقُرّ.

***النحت الوصفي:** وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين، تدل على صفة بمعناها أو بأشدّ منه، مثل:

ضِبَطْر للرجل الشديد، مأخوذة من ضَبَطَ وضَبَر.

الصلدم وهو الشديد الحافر، مأخوذة من الصلد والصدم.

***النحت التخفيفي**

مثل بلحارث في بني الحارث، وبلخزرج في بني الخزرج وذلك لقرب مخرجي النون واللام، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا.

وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تظهر فيها لام المعرفة.

بسملَ: قال بسم الله الرحمن الرحيم ومأخوذ من بسم الله الرحمن الرحيم.

بلعنبر: منحوت من بني العنبر.

التكبير: قول الله أكبر.

التنظظبيعي: نظام بيئي من التناظم والطبيعة.

جعفدَ: قال جعلت فداك.

حسبلَ: قال حسبي الله.

حَلْمَأ: مِن حلّ بالماء.

حمدل: قال الحمد لله.

حنفلتيّ: النسبة إلى أبي حنيفة مع المعتزلة.

حوقل: قال لا حول ولا قوة إلا بالله ومأخوذ من هذه العبارة.